

عرضه مؤخراً منتدى الضيفلم في بروكلن

فيلم "السيد فيردو" لشارلي شابلن بين الإنكار والإعجاب

ترجمة: نجاح الجبيلي



فجأة تحول أكبر مهرج محبوب في العالم إلى شخصية ملعونة جداً في الأرض التي اختارها للإقامة. وحين تطورت الحرب الباردة عام ١٩٤٧ فإن المتسكع الصغير الذي خلقه شابلن أصبح هو "السيد فيردو" الضخم المتزوج من امرأتين والمقاتل المحترف الذي يقيم أودعائلته بالزواج من عدد من الأرامل الغنيات ثم يقتلهن.



فريدو" في عام ١٩٤٧ كتبت "هيذا هوير، وهي كاتبة عمود في هوليوود، إلى ج. إدغار هوفر مدير "الاف بي أي" ترجمه منحها الفرصة لمهاجمة شابلن قائلة: "أنت تعطيني المادة وأنا أفرها".

وترد هوفر وكان لديه ملف ضخم عن شابلن بضمه تقرير حديث يرسله باللاجئ السياسي المتطرف "هانز إيسلر" وبرتولد بريخت لكن فيلم مسيو فيردو الذي تأثر بالناكيد

بأفكار كارثة الخاصة. كان يحمل كارثة الخاصة. ولتقديم فيلمه وهو الأول خلال سبع سنوات أصغر شابلن على عقد سلسلة من المؤتمرات الصحفية، وقبل العرض الأول راح يتسلى بالأسئلة الودية من الصحفيين الأجانب، وكان

العرض نفسه في مسرح بروداي في مانهاتن الذي أعيد تأهيله، أفل تأخيراً، وهرب شابلن من المشهد بعد أن أجلبه استهجان الجمهور وهمتهن.

وفي لقاء لاحق مع المراسلين في فندق "غراهام"، واجه أيضاً المزيد من الترهيب، فنصف الأسئلة تركّز على سياساته وأولاده الوطني. فقد أنهم بالاعتاطف مع الشيوعية وتم استجوابه عن صداقته مع "ايسلر" الذي كان حينذاك الهدف الأول للجنة الأمريكية للتحقيق في النشاطات الشيوعية في هوليوود.

وفي اليوم التالي تعرض فيلم "مسيو فيردو" لملاحظات سيئة

كلازوفيتس أن الحرب هي الامتداد الطبيعي للديبلوماسية ويشعر فيردو بأن الجريمة هي الامتداد المنطقي للتجارة. لكن السيد فيردو هو أيضا النتيجة المنطقية لأحاسيس شابلن عن الضحية كونه شخصاً مشهوراً وإنساناً.

وعلى الرغم من الشعبية الواسعة لفيلم "الدكتاتور العظيم" إلا أنه أثار الجدل أيضاً، فقد تم شجبه كونه ندائية للتدخل على أرضية مجلس الشيوخ. والاستقبال العاصف لفيلم "مسيو فيردو" عكس كل ما محتوى الفيلم وشخصية صانعه.

خلال الحرب كان شابلن موضع نقد بسبب أخلاقياته- المتخذة زي الأبوة الحسية- وعواطفه السياسية. وبالنسبة للبعض فإن الأثنين يتطابقان. أنهم جون إي رانكن النائب الديمقراطي من الميسيسيبي، شابلن كونه شيوعياً و مشهوراً. ياغواثة للفتيات البيضاء. حتى أنه قبيل افتتاح فيلم "مسيو

إذ قال شابلن في مقابلة معه: "قال

عذ شابلن فيلمه هذا، وهو الأول بعد الحرب العالمية الثانية، من النوع الذي له علاقة بالأحداث الجارية. وببداية وجه الهجاء إلى هتلر في فيلم "الدكتاتور العظيم" ١٩٤٠ فإنه في هذا الفيلم كان يعلق على المذبحة التي ارتكباها هتلر والدمار الشامل الذي يخشى أنه سيعقبها.

إذ قال شابلن في مقابلة معه: "قال

كيف نقرأ فيلماً (٢)

د. جواد بشارة

باريس
jawadbashara@yahoo.fr

الثانية في فيلم "المغامرة" لأنطونوني بصورها المتناثرة والمشاهدة الطولية عن الخصومات العائلية والزوجية وسوء التفاهم في الزيجات الشكلية كما في فيلم "اللبل" لأنطونوني، حتى لو كان فيلم غودار "الاحتقار" عبارة عن تكريم لأسلوب وعالم مخرج إيطالي آخر لا يقل عبقرية وإبداعاً وتجديداً هو المخرج الكبير روبرتو روسيليني، وعلى نحو خاص فيلمه "رحلة في إيطاليا".

كما شهدت السينما الفرنسية محاولة لكتابة سينمائية جديدة مدموغة بطابع ونظريات الرواية الجديدة كما تدل على ذلك الأفلام الأولى للروائي والمخرج السينمائي الفرنسي آلان روبر غرييه مثل "الخالد" ١٩٦٣، وتعاون مع المخرج آلان رينيه ككاتب سيناريو في فيلم "العام الماضي في ماريديا سنة ١٩٦١" وهي سنة التحضير لفيلم "الاحتقار" لغودار.

والمعلوم أن آلان رينيه تعاون مع روائيين كبار مثل جون كيرون لكن الفيلم الأخر تجديداً وتميزاً في هذا الاتجاه الجمالي هو فيلم "موريل أو زمن العودة" من إخراج آلان رينيه الذي سنأتي لتليله لاحقاً بعد تحليل فيلم "الاحتقار" لغودار، والذي أحبه وقدره كثيراً غودار وكان معجباً به

اشد الإعجاب والذي استلم منه لغاتة الخاطفة في إخراج الاحتقار وأسلوب والتعبير القصير. وفي مجال العلوم الإنسانية والنظريات الأدبية طرحت مدرسة البنوية والأبحاث الأنثروبولوجية باريس في ٢٠٠٩/١١/٢٠ التي قدمت للجمهور الواسع وغير التخصص تجاوتت أطر الحلقا الضيقة للقاء المحترفين والنخبة المثقفة. أي أن المشروع الجمالي لفيلم الاحتقار لغودار تأثر بآراء بهذا المناخ الفكري والثقافي والجمالي الإبداعي

المحتر الذي رسم نهاية السينما الكلاسيكية ومهد لظهور بدايات السينما الجديدة أشكالاً وأشكالاً جديدة ثورية للسرد والتعبير وجدت من يتلقاها ويتلقاها ويؤيدها من الجمهور الشيع بالأسفار والأساليب الجمالية والتعبيرية الجديدة. من هنا فإن فيلم الاحتقار كان بلا أدنى شك فيلماً معاصراً في ذلك الوقت بكل المقاييس حيث أن كتابته وأسلوبه يمكن أن يعدّشاً للنقد المعتاد على أشكال أكثر تقليدية في المونتاج ومع ذلك فلم يعاصر يتضمن بعض إغراء النزعة الكلاسيكية في التعبير الفني أي أنه الفيلم الأكثر كلاسيكية والأكثر سريدي في آثار غودار السينمائية حيث الأمانة للنص الروائي المعد للنشأة واضحة للبيان

وتتطابق عليه معايير الإعداد السينمائي المتبعة في السينما الهوليوودية في مجال الإعداد الأدبي للنص الروائي للسينما وإخلاصه للصيغة والثيمة السريديّة وضوحاً وملمسية.

تركيبه الفيلم ومكوناته مستمدة من إعداد أمين إلى حد ما عن الرواية التاسعة للكاتب والروائي الإيطالي ألبيرتو مورافيا التي صدرت سنة ١٩٥٤ باللغة الإيطالية وصدرت ترجمتها الفرنسية سنة ١٩٥٥. وبلا شك كان غودار القارئ للنهم قد قرأها فور صدورها باللغة الفرنسية لإعجابيه الشديد وتقديره لكاتبها لاسيما أن أحداثها تدور داخل أوساط السينما الإيطالية في سنوات الخمسينيات ويرويها روائي وكاتب سيناريو وكاتب مسرحي هو ريكاردو مونتيني بطال الرواية الذي يصطدم بالمنتج باتيستو ويمخرج الألماني مهاجر في خريف عمره هو ديتغولد.

ورواية الاحتقار توفر لغودار إمكانيات التحدث

والمذبحة الثقافية. إنني غير شيوعي. أنا معزز السلام".

القلة من الأفلام كانت مثيرة لاختلاف الآراء. وفي اليوم الذي حثت فيه جماعة "جنود الحرب الكاثوليك" على استجواب فيدرالي لنشاطات شابلن السياسية صوتت "الهيئة الوطنية للمراجعات" على كون "مسيو فيردو" أفضل فيلم لعام ١٩٤٧.

غير أنه بالنسبة للمدافعين عنه من المثقفين فقد أحرز فيلم "مسيو فيردو" إيرادات قليلة تبلغ ١٦٢٠٠٠ دولار في سبائك التذاكر. وبسبب إهانته رفض شابلن أن يسمح بإعادة إحياء الفيلم. وفي الوقت الذي ظهر في مسرح بلزا في تموز عام ١٩٦٤ وبعد أن استقر شابلن في سويسرا فقد كان أسطورة محببة واستقبل بالإنارة المتوقعة من الجمهور الواسع.

أعيد عرض الفيلم في غضون أشهر مع عرض الفارص الرويوية "د.ستريجلوف" وحملة السناتور باري غولوتس المرشح الجمهوري لشركة "يوناييد آرنتس" الفيلم من العرض. وطالب النائب رانكن في منتصف حزيران بنفي شابلن، وبعد أن توقع شابلن أن يستدعى أمام لجنة محاكمة النشاطات ضد أمريكا ربط فيلمه بالتحريات المتوقعة.

فارسل برقية مفتوحة إلى رئيس اللجنة يقترح فيها بأن طرح الفيلم بسيط فقد كتب: "إنه ضد الحرب الليفة لذلك".

وابتداءً من سنة ١٩٥٧ وبدايات الستينيات شارك مع المنتج الفرنسي بورغارد وسأها معاً في تجديد السينما الإيطالية والفرنسية عندما أنتجا أفلاماً لمخرجين مبتدئين أصبحوا فيما بعد من المشاهير في عالم الإخراج السينمائي أمثال غودار وملغيل وفرييري وروزي إلح..

وفي سنة ١٩٦٣ أنتجا فيلماً "غودار" المرأة" و"الفاصلون أو حاملوا البنادق" وكان بورغارد هو المنتج الرسمي لغودار منذ فيلمه الأول "اللاهث" الذي أراه بنفس الأخير أو على آخر نفس، وهو إلى حد ما صديقه وسأها في زواجه من المغتلة أنا كرينا في آذار ١٩٦٢ برفقة جون بيير ملغيل. وفي داخل الفيلم الذي أخرجه غودار وهو الاحتقار يقول أحد أبطال الفيلم وهو المخرج الألماني بينغولد، الذي أراه باقتدار منهل المخرج الألماني فيرتر لانغ يقول ديتغولد. لانغ: "المخرج بحاجة لأن يكون المنتج صديقاً له في حين أن منتجنا بروكوش، وفي الرواية وفي الفيلم، ليس سوى ديكتاتور". أما المنتج الفرنسي بورغارد الذي ولد في مرشيليا سنة ١٩٢٠ فقد بدأ حياته المهنية في مجال التوزيع وصناعة الأفلام في أسانجا بلفي طوليبي للمخرج الإسباني خوان أنطونيو بارديم وهما وفاة سائق دراجة سنة ١٩٥٥ والشاعر الكبير سنة ١٩٥٦. وفي فرنسا تعرف على غودار سنة ١٩٥٨ عندما شارك غودار في كتابة حوار فيلم بيير لوتي "رامتشو" سنة ١٩٥٨ من إنتاج بورغارد الذي أنتج أيضاً فيلم "صياودا إيسلنده" للمخرج بيير لوتي أيضاً سنة ١٩٥٩. كانت شركته الإنتاجية على وشك الإفلاس عندما غامر وأنتج فيلم غودار الأول "على آخر نفس" بطولة جان بول بلموندو والذي استهلك ميزانية متواضعة لكنه لقي نجاحاً جماهيرياً منقطع النظير أنقذ الشركة المنتجة من الإفلاس ما أتاح لها أن تستهم في إنتاج أكثر من عشرين فيلماً تعبر من أهم أفلام سنوات الستينات لمخرجي مدرسة الموجة الجديدة.

وقد أنتج بورغارد أفلام غودار الأولى لغاية سنة ١٩٦٣. عاشت حياتها "الذي أنتجت برونيجيسر. وفي أثناء الإعداد الميزانية فيلم الاحتقار. كانت موافقة بريجيت باربو المبدئية بإداء دور بطلة الفيلم زوجة كاتب السيناريو الذي جسد

شخصية في الفيلم الممثل القدير ميشيل بيكولي، قد غيرت مجريات الأمور ومعطيات الإنتاج التي انطلق منها غودار إذ تضاعفت الميزانية عشر مرات حتى بلغت في ذلك الوقت ٥٠٠ مليون فرنك في حين كانت كلفة إنتاج فيلم اللاهث أو على النفس الأخير، وهو أول أفلام غودار الروائية الطويلة، لم يتجاوز الـ ٤٠ مليون فرنك قديم.

إن وجود هذه النخبة قد جلب للمشروع منتجاً ثانياً هو المنتج الأمريكي جوزيف ليفين وهو الأساس مستمر ومدير صالات عرض سنة ١٩٢٨ حيث اشترى مجموعة من صالات العرض في وسط أمريكا وتحول إلى موزع سنة ١٩٥٠ للأفلام الأوروبية داخل الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ في الإنتاج السينمائي سنة ١٩٥٨ بأفلام مثل "القانون" لإخراج جول داسان سنة ١٩٥٨ وفيلم "العالم البديع" عن رواية جول فيرن سنة ١٩٦٠ وفيلم لص بغداد من إخراج آرثر لوبان سنة ١٩٦١ "السير الرومي" وفيلم "ثمانية ونصف" من إخراج فريديكو فليني وفيلم "الطموحون" من إخراج إيوارد ديمتريك. وبالتالي فإن شخصية المنتج في فيلم الاحتقار صاغها غودار كصون ليفين وبونتي وقد تطرق الفيلم إلى إسم المنتج في الحوار عندما تقول فرانسيسكا لبروكوش في اللقطة ١٤٦ على

فيلم (الفجر الكاذب) يتصدر إيرادات السينما الأمريكية

المدى وكالات



حقوق الجزء الثاني من فيلم (الفجر الكاذب) اعلى ثالث افتتاح على الإطلاق من حيث الإيرادات

وتبدأ أحداث الفيلم بشقاء بيلا سوان من هجوم لمصاص دماء كاد أن يودي بحياتها وبينما تتخلف بعيد ميلادها مع اوارد كولن واسرته تصاب بنزيف دموي نتيجة بعض الاحتفالات مما يدفع كولينز الى ترك المدينة والتوجه الى واشنطن من أجل بيلا وادوارد. وفي البداية تجد بيلا الحزينة بعض الراحة في حياتها الا ان الخطر باشكال مختلفة يكون في انتظارها.

والفيلم من إخراج كريس ويتز وبطولة كريستين ستوارت وروبرت باترسون وبيلي بيرك وأنا كندريك

وجاء في المركز الثاني الفيلم الجديد (البعث الأخر)، وتتناول أحداث الفيلم قصة شاب فقير لم يتلق قدراً كافياً من التعليم ينضم لاحد برامج كرة القدم الأمريكية حيث يبدأ في تحقيق مستقبل أكاديمي ورياضي ناجح بدوري كرة القدم الأمريكية.

والفيلم من إخراج جون في هانكوك وبطولة ساندرا بولوك وتيم ماكجرو كوينتون ارون وجاي هيد وليلي كولينز وهبط من المركز الاول الى الثالث فيلم (٢٠١٢)، وتتناول أحداث الفيلم مغامرة لمحمية حول كارثة عالمية تضع نهاية للعالم وتحكي المغامرة النضال البطولي للناجين من هذه الكارثة.

والفيلم من إخراج رولاند إيمريش وبطولة جون كوزاك واماندا بيت وناثاني نيوتن وأوليفر باتل وتوماس مكارني ووودي هارلسون وداني جلوفر وليام جيمس ومورجان ليلي.

وجاء في المركز الرابع الفيلم الجديد (كوكب ٥١)، وتتناول أحداث الفيلم هبوط رائد الفضاء الأمريكي الكابتن تشارلز على كوكب ٥١ معتقداً انه أول شخص تطأ قدمه هذا الكوكب ويهدش عندما يرى ان هذا الكوكب يسكنه أشخاص ضخم صغار يعيشون في سعادة ولا يخشون اي شيء سوى ان يجتاح كوكبهم غزاة غريباء.

والفيلم من إخراج جورج بلاكو وشاركه الإخراج خافيير اباد وبطولة دو اين جونسون جيسكا بيال وجاري اولدمان وشون وليام سكوت جون كلينز وفريدي بنديكت وهبط من المركز الثاني الى الخامس فيلم (ترنيمه عبد المياد)، وتدور أحداث الفيلم حول رجل عجوز يخيل قاسي القلب يواجه اشياح عيد المياد في الماضي والحاضر والمستقبل وتسعى تلك الاشياح الى اخلال العلف الي قلبه.

والفيلم من إخراج روبرت زيميكس وبطولة جيم كاري وستيف فالتاين وداريل سابارا وساج ريان اوتسوا ورون بويتيتا.

متم زوبق كاسري: "لقد اتصل جيرمي ليفين من نيويورك ...

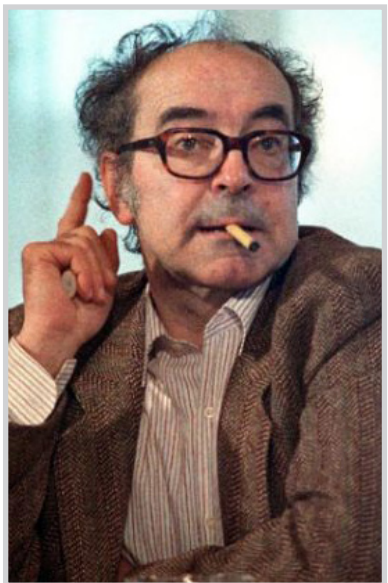
لبحث تلمة



آلان روب غرييه



مايكل أنجيلو أنطونوني



غودار